فضائل زيارة

الإمام الحسين عليه السلام

www.ketab.ir

طالب خان

خان، طالب
فضائل زیارة‌الامام‌الحسین علیه‌السلام/ طالب خان.
تهران : محبان‌الحسین (ع)، ۱۳۹۲.
۱۰۴ ص.
۹۷۸-۹۶۴-۴۲۷-۱۱۷-۵
فیپا
عربی.
چاپ قبلی: رهپویان ، ۱۴۲۵ق. = ۱۳۸۴.
کتابنامه به صورت زیرنویس.
حسین بن علی (ع)، امام سوم، ۴ - ۶۱ق -- آرامگاه -- زیارت
حسین بن علی (ع)، امام سوم، ۴ - ۶۱ق -- آرامگاه -- زیارت -- احادیث
زیارتگاه‌های اسلامی -- عراق -- کربلا
BP۲۶۳/۲/۶ ف۲۳خ ۱۳۹۲
۲۹۷/۷۶۴۵
۳۳۱۵۳۸۱

۱۳۹۲/۰۸/۱۲

فضائل زيارة الإمام الحسين عليه السلام
طالب خان
الناشر: محبي الحسين(ع)
الطبعة الاولى/ ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣م/ ٢٠٠٠ نسخة
العنوان: طهران- شارع١٥ خرداد/ فرع امامزاده يحيى
فرع شهيد تين نزاد- رقم ٤٢
ISBN: ٩٧٨-٩٦٤-٤٢٧-١١٧-٥
الطباعة والتصحيف: قم المقدسة/ مطبة نينوا ٠٢٥٣٧٢٣٢٥٠١
قيمت : ٣٠٠٠ تومان

www.ketab.ir

المقدمة

من طبيعة الأيام أنها حبلى بالأحداث، وأنها لا تنتهي من ولادة حدث إلا وتعيش ولادة أحداث جديدة أخرى.

وعلى مدى الأيام شهدت الإنسانية أحداثاً ساخنة، قد لا يستطيع الإنسان إحصاءها، وقد ذهب ذكرها أدراج الرياح، ولم يبق منها أثر. ولكن ثمّ حدث وقع سنة ٦١ للهجرة، لا زال صداه يدوي في الآفاق، وأخباره تتناقلها الأجيال، وتتعاطف معها الشعوب..

ترى ما هو ذلك الحدث، وما الذي جرى فيه؟

إنه يوم عاشوراء، حيث برز الإيمان بكل تجلياته في قبال الكفر والنفاق بكل أشكاله.

ولم يخلد يوم عاشوراء في وجدان البشرية إلا بفضل قائد جبهة الحق والإيمان، الإمام الحسين عليه السلام؛ منار الهدى والاستقامة، ومعدن العلم والحكمة، وتجلي الخير والبركة، ورمز الطولة والشجاعة.. إذ نهض بكل وجوده بوجه طغيان بني أمية بعد أن استشرى فسادهم، وعم ظلمهم وأذاهم، وشاع انحرافهم عن نهج الرسالة..

www.ketab.ir

وبذلك أماط عليه السلام كل الحجب التي تستر بها بنو أمية في سبيل إغواء المسلمين، وفرض سلطانهم عليهم.. فأبان قبح سيرتهم، وضلالة نهجهم، وشؤم أهدافهم.. وكان بذلك قد دق جرس الإنذار على أقصى درجاته، محذراً من أخطار كبيرة تحيط بالأمة، بحيث لا يمكن السكوت عليها، أو غض النظر عنها.

وتبعاً لذلك، لم يسمح الإمام الحسين عليه السلام لنفسه أن يقف مكتوف اليدين دون أن يظهر كلمته، فأعلنها نهضة عارمة زلزلت عرش الطغيان.

ويخطأ من يتصور أن نهضة عاشوراء حدث تاريخي بحت، له أطره الزمانية والمكانية في غابر الزمان. والحق إن هذه النهضة لم تتحدد بإطار زماني ولا مكاني، وإنما امتدت مع الزمن لتجعل منه كل يوم عاشوراء؛ كما أنها شملت كل أرجاء المعمورة، مما صدق عليها القول: كل أرض كربلاء. إذ أن صوت الإمام الحسين عليه السلام بقي يدوي في كل زمان، وفي كل مكان، يدعو الى نصرة الحق والدفاع عن المظلومين..

وبهذا جعل الإمام الحسين عليه السلام من يوم عاشوراء وأرض كربلاء منعطفاً كبيراً في مسيرة البشرية. لذا تجد أن كل من أعلن طغيانه، قد وقف أمامه من يتحداه، مستلهماً من عاشوراء دروسها، ومن كربلاء تجارب، فينغص عليه نشوته، دون أن يخشى من بطشه وإرهابه، لأنه يرى الموت في مواجهة الظالمين سعادة، والعيش معهم برماً.

www.ketab.ir

وقد آلى الطغاة على أنفسهم أن يخنقوا صوت الإمام الحسين عليه السلام وهو في رمسه، حتى أنهم منعوا الناس من زيارته، بل وهدموا قبره..

ومع ذلك لم يقدروا على محو ذكره، ولا إماتة نهجه..

ولعل أول من بادر الى ذلك، وتصور أنه قد تمكن من خنق صوت الحسين عليه السلام والى الأبد، هو الطاغية يزيد بن معاوية، يوم قدم بين يديه رأس الحسين عليه السلام شهيداً، وراح ينكت على ثناياه بقضيب خيزران.

غير أن السيدة زينب بنت الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام كشفت عن خطأ ما ذهب إليه يزيد، وأن ظنه ليس إلا وهماً، فقالت له: "فكد كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك؛ فو الله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا، ولا تدرك أمدنا.."[1]

وقد أثبتت الأيام صحة ما نطقت به السيدة زينب عليها السلام. فمنذ أن ضمت أرض كربلاء جسد الإمام الحسين عليه السلام، راحت تتفاخر بفضلها وتتشامخ بعزتها، لتقف في وجه كل عواصف الطغاة، لتعلن عن كونها لا زالت تحمل راية الإمام الحسين عليه السلام المناهضة للظلم والإعتداء، والمخالفة للفسوق والفساد، والمعارضة للكفر والنفاق.. وكأنها تصرخ بقول الإمام الحسين عليه السلام: "هيهات منا الذلة".[2]

---

١ - بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي، ج٤٥، ص١٣٥.

٢ - الاحتجاج، الشيخ أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، ج٢، ص٣٠٠.

www.ketab.ir

ولم ينفك المؤمنون عن مراودة هذه الأرض، لزيارة مرقد سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، الذي يشم منه رائحة الجنة.

ولا تعجب من ذلك، فقد روي عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله (الإمام جعفر الصادق) عليه السلام يقول: "موضع قبر الحسين عليه السلام منذ دفن روضة من رياض الجنة".

وقال عليه السلام أيضاً: "موضع قبر الحسين عليه السلام ترعة من ترع الجنة".[1]

ولم يفتأ المؤمنون يلثمون قبر الإمام الحسين عليه السلام بشفاههم، ليستشفوا بتربته، ويتقربون الى الله عز وجل بالدعاء عند قبره، حيث هنالك تضمن الإجابة، كما ورد عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (الإمام محمد الباقر) وجعفر بن محمد (الإمام الصادق) عليهما السلام يقولان: "إن الله عوض الحسين عليه السلام من قتله أن الإمامة من ذريته، والشفاء في تربته، وإجابة الدعاء عند قبره، ولا تعد أيام زائريه جائياً وراجعاً من عمره".[2]

لذا لم يمنعهم مانع من اقتحام الصعاب، وركوب المخاطر من أجل الظفر بزيارة الإمام الحسين عليه السلام. ورغم كل المحاولات الفاشلة من قبل الحكومات الظالمة لإبعاد الناس عن هذا المزار الشريف، صار الناس يتوافدون لزيارته من كل فج عميق، متحملين مشاكل الطريق، وصعوبات السفر، وكل خطر مرتقب..

---

١ - ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، الشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، ص١٢٠.

٢ - وسائل الشيعة، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، ج١٠، ص٣٢٩ - ٣٣٠.

www.ketab.ir

وقد اعتاد الناس زيارته عليه السلام، دون أن يدرك الكثير منهم فضائل زيارته، وما له من ثواب عظيم.

ولأجل أن يزداد زائر الإمام الحسين عليه السلام معرفة بذلك، بادرنا الى تأليف هذا الكتاب، حيث جمعنا فيه طائفة من الأحاديث والروايات الواردة عن النبي وأهل بيته عليه وعليهم السلام الدالة على ذلك. وقد عمدنا الى ذكرها من دون أي شرح أو بيان.. ليأخذها القارئ كما هي من فم النبي وأهل بيته عليه وعليهم السلام، وهي بلا أدنى شك أحلى بياناً، وأجمل أدباً، وأقرب فهماً..

ولا تعجب حينما تقرأ النصوص التي أوردناها في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام، حيث تجدها متنوعة في الثواب؛ فمنها ما يعادل غفران الله وفضلاً كثيراً، وأيضاً في كرامة الله وحفظ الله، وكذلك أمان من الفقر وقضاءالحوائج.. كما أنها متعددة في حجم الثواب؛ فمنها ما يعادل الحج مرة، واثنين وثلاث.. حتى عد الألف. وكذلك الأمر بالنسبة ا لى العمرة، وما الى ذلك.

عندها قد يخطر على بالك بأن هذه النصوص يعتريها شئ من التضارب والاختلاف، ولكنك إذا تأملتها بصورة أدق، وجدتها تحكي حقيقة ناصعة رغم تفاوت نوع الثواب وحجمه.

ومن حقك أن تسأل: كيف ذلك؟

الجواب: إن كل واحدة من الروايات والأحاديث تنطبق على أفراد دون غيرهم، وذلك حسب تفاوتهم في درجات معرفة حق الإمام وحرمته وولايته.. ومستوى الإيمان والتقوى، ومدى تحمله للمشقة في

www.ketab.ir

ذلك.. فتجد أحدهم لا يظفر من زيارته إلا اللّمم من الثواب، وآخر يعود بثواب عظيم.

وإلى هذا أشار العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي في قوله: (لعل اختلاف هذه الأخبار في قدر الفضل والثواب محمولة على إختلاف الأشخاص والأعمال، وقلة الخوف والمسافة وكثرتهما. فإن كل عمل من أعمال الخير يختلف ثوابها باختلاف مراتب الإخلاص والمعرفة والتقوى وساير الشرايط التي توجب كمال العمل ، على أنه يظهر من كثير من الأخبار أنهم كانوا يراعون أحوال السائل في ضعف إيمانه وقوته، لئلا يصير سبباً لإنكاره وكفره، وأنهم كانوا يكلمون الناس على قدر عقولهم)[1].

وهناك ثمّ من يقف إزاء عظيم ثواب زيارة الإمام الحسين عليه السلام متحيراً، فيتساءل متعجباً: هل من المعقول أن ينال الإنسان بزيارة واحدة لقبر الإمام الحسين عليه السلام كل ذلك ؟

نقول له: نعم؛ ينال ذلك بكل يقين، لأنه من عطاء ربك الذي لا تفنى خزائنه، ولا ينفد ما عنده، ولا يزيده كثرة العطاء إلا جوداً وكرماً، وما كان عطاء ربك محظوراً.

أما إذا نظرت إلى عظيم ثواب ما يناله زائر الإمام الحسين عليه السلام من منظارك الشخصي وقدراتك الذاتية؛ مهما كنت كريماً ومعطاءً، ومهما كان حبك وولاؤك للإمام الحسين عليه السلام.. إلا أنك ستجد نفسك لا تطيق قبول تلك الفضائل، عندها تتولد عندك

---

١ - بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي، ج٩٨، ص٤٤.

www.ketab.ir

حالة الشك في صحة تلك الأخبار، وهذه الحالة تقودك الى التكذيب بما جاء جملة وتفصيلاً.

وليس هذا بأمر جديد، وإنما قد أصيب به آخرون، حتى في زمن أئمة الهدى عليهم السلام.

وقد شكا من هذا الأمر ذريح المحاربي، إذ قال: قلت لأبي عبد الله (الإمام جعفر الصادق) عليه السلام ما ألقى من قومي ومن بني إذا أنا أخبرتهم بما في إتيان قبر الحسين عليه السلام من الخير، إنهم يكذبوني، ويقولون إنك تكذب على جعفر بن محمد.

قال(الإمام الصادق عليه السلام): يا ذريح؛ دع الناس يذهبون حيث شاؤوا. والله؛ إن الله ليباهي بزائر الحسين عليه السلام.[1]

من هنا، يجدر بنا أن ننظر الى فضائل زيارة الإمام الحسين عليه السلام وثوابها من منظار رحمة الله الواسعة، لا من منظارنا الشخصي.

وهنا لابد من القول: إن كل ما تقرأه من روايات وأحاديث، بالتأكيد ليست كلمات دعائية وعبارات تشجيعية، لا تخلوا من المبالغة؛ وإنما هي كلمات الصادقين، وعبارات المتقين، الذين لا ينطقون عن الهوى.. فإذا ما تيقنت من هذا، ضمنت لنفسك عظيم الثواب وجليل الفضائل، لأنها لا تكون إلا من أتاها وقلبه مطمئن بها وسلم لها.

ولنا كلمة أخرى، وهي إن هذه الفضائل المخصصة لزوار الإمام الحسين عليه السلام بالتأكيد إنما هي جاءت لتهذيب النفس وبناء

---

١ - كامل الزيارات، الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه، ص١٤٣.

www.ketab.ir

الشخصية الإيمانية، لا أن يتخذها ذريعة لارتكاب المحارم واقتراف الذنوب والدخول في نفق المنكرات..

كلا؛ يخطأ من يتصور أن زيارة الإمام الحسين عليه السلام ستنقذه من العقاب الإلهي في حال إصراره على الذنوب والخطايا.. وإنما من تاب وآمن أولئك لهم حسن الثواب.

وعليه لابد أن نتخذ من زيارة الإمام الحسين عليه السلام مدرسة لبناء شخصياتنا، وتربية أنفسنا.. وفق ما رسمه لنا الإمام الحسين عليه السلام في كلماته وسيرته الوضاءتين. أما أن نطوف بحضرته، وأن نحضر عند قبره فقط، هذا لا يكفي أبداً، وإنما يجدر بنا أن نتأدب بأدبه، وأن نسير بسيرته، وأن نقتدي بهداه؛ كأن نقيم الصلاة ونؤتي الزكاة ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونطيع الله ورسوله.. وأن نحقق في أنفسنا حالة التولي والتبري، فنكون سلماً لمن سالمه وحرباً لمن حاربه، وولياً لمن والاه وعدواً لمن عاداه..

نرجو أن يكون هذا الكتاب سبباً للمزيد من الاشتياق الى زيارة الإمام الحسين عليه السلام، وخير وسيلة للاستزادة من الثواب، كما نسأله تعالى أن يتقبل منا هذا الجهد المتواضع بأحسن قبوله، وأن يكتبنا عنده من زوار الإمام الحسين عليه السلام إن شاء الله تعالى.

طالب خان

١٥ ربيع الأول ١٤٢٥ هـ

www.ketab.ir